المرأة وهاجس الزمن في روايات محمد مفلاح

Women and the obsession with temporality and spatial

د.بوقرط طيب[1] (1)

جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم،(الجزائر)

البريد الإلكتروني: tayyib.boukortt@univ-mosta.dz

د.بن قرماز صابرة

جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف(الجزائر)

s.benguermaz@univ-chlef.dz

تاريخ الإرسال:2023/03/15	تاريخ القبول:2023/06/15	تاريخ النشر:2023/06/17

الملخص:

تعد كتابات الروائي "محمد مفلاح" من العوالم السردية التي تنعكس ضمنها فلسفة الكتابة الإنسانية وتخريجاتها الفكرية التي تؤطر هموم الوجود الإنساني بمختلف تمفصلاته، ويأتي اختيار شخصية المرأة بوصفها عنصرا سرديا ترتكز عليه عملية القراءة التحليلية للإشكالية المطروحة ضمن البحث بغية كشف التأثيث السردي للشخصية الروائية وعلاقته بمعادلة الزمن في النص المفلاحي ، وما يمكن أن تبلوره من توقيعات ذهنية ووعي تنشطر منه جدوى الكتابة الروائية عند الروائي"محمد مفلاح" .

الكلمات المفتاحية: المرأة ، هاجس، الزمان، رواية، محمد، مفلاح .

Abstract:

The writings of the novelist "Muhammad Muflah" are among the narrative worlds that reflect the philosophy of human writing and its intellectual outputs that frame the concerns of human existence in its various details. Time in the Meflahi text, and what it can crystallize in terms of mental signatures and awareness from which the feasibility of novel writing is divided by "Mohammed Meflah".

Keywords: Women , obsession , temporality, the novel, Mohamed ,Mefleh.

[1] المؤلف المرسل .

مقدمة:

شكلت التغيرات التي شهدتها الجزائر إبان فترات بينة من التاريخ ملمحا واضحا على الرواية، إذ طرحت رؤى وفلسفات جديدة أسهمت إلى حد كبير في بلورة وعي فني يتلقف مختلف القضايا الإنسانية والفكرية والاجتماعية...،فقد انكب الروائيون على معالجة موضوعات عدة تفهرس بين حمولتها جدوى الفن والأدبية في تفعيل ومضات تنويرية ومنظورات وإيديولوجيات، وكان منها موضوع "المرأة" التي أخذت حيزاً واسعاً، ومبحثاً مترامي الأطراف ممتداً لأكثر من بُعْد في الرواية، حتى بات موضوعها من المسائل الشائكة التي قلّما يتجرّد فيها قلم الباحث من جملةٍ من الرؤى والمواقف الشخصيّة التي تطبع تناوله للموضوع؛ إذ يمكن أن ينفك الانشطار الحاصل في المواقف والرؤى الشخصيّة حول المرأة إلى بلورة وعي تنفتق منه جدوى الكتابة السردية .

عطفا على ما سبق، فإننا سنتقصَّى تطبيقيا شخصيّة المرأة باعتبارها عنصراً أساسياً وجوهرياً في بناء صرح الرّواية ، حيث نجدها تتعالق مع هاجس الزمن في وقت تتنامى فعاليتها وبنيتها في الخطابات السردية لتبلور بحضورها الأنثوي نمطا ووعيا يجسد لوحةً فكريّةً فُسَيْفِسَائِيَّة تزيح بعض الحجب عنها، وتكشف عوالمها الأنثوية المنداحة في رحاب الومضات الإنسانية.

ومن ثمة، سيعالج البحث الإشكالية الآتية:

– كيف جسد "محمد مفلاح" معادلة الزمن والمرأة، وكيف بلور جملة الرؤى الإنسانية وعمق الإحساس بالعوالم الأنثوية ضمن نفحاتها النفسية والحياتية وترسيمات قفزاته السردية.

وقد تتمثل أهمية هذا البحث في تقصي حضور المرأة في خلفية الزمن، وكشف بعض من تمثلات شخصيتها في التجربة الروائية الجزائرية، خصوصاً لدى الروائي "محمد مفلاح ومعرفة مدى نماء التجربة الروائية الجزائرية في تجسيد تمثلات شخصية المرأة في الفضاء الروائي. والوقوف على مختلف الحيثيات التي تخص الروائي ومغامرة كتابة الرواية على لسان المرأة ضمن حيز مفعم بالتوقيع الزمني.

ويهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على جزئية بنائها في إطار الزمن–حسب رؤية "محمد مفلاح" من خلال تعميق البحث ومواصلته واستعراض بعض من خبايا القضايا والظواهر المعنوية الخاصة بحضورها.

ولتحقيق المبتغى من هذا البحث، لابد لنا من ولوج عوالم الرواية وقراءتها بعين ناقدة فاحصة، وفي هذا البحث استفدت من فعالية المنهج التحليلي النقدي باعتباره منهجا أساساً في الدراسة، ومن ثم اللّجوء إلى تقاطعات تفرضها الدراسة الأدبية مع المنهج النّفسي والاجتماعي في تقصي الصور النفسية ومعرفة الدلالات التي تنبجس من عنصر الزمن واحتواءه للمرأة بوصفها شخصية سواء عبر تعالقها السردي أوالفكري ضمن حيز الروايات، ثم الانتقال إلى مختلف الأبعاد الفكرية والنفسية والاجتماعية... التي تؤثث جامعةً ذلك الواقع الروائي الذي تتشكل فيه، الخصوصية والكينونة الأنثوية.

1-المرأة وهاجس الزمن في روايات محمد مفلاح:

لا تنفكّ الذات عبر مسيرتها الحيّويّة من علائقيّة الزمن الذي يشكّل هاجسا يكشف العديد من أحوال الحساسيّة البشريّة، فالأنثى تمارس تحوّلاتها ضمن الواقع، والزمن جزء من هذا الواقع الذي يعمل على خلخلة الشخصيّة باعتبارها كائنا حيّا يتمركز حول الشعور والإحساس إلى حدّ كبير، فتعالق الشعور بالزمن يجعل الشخصيّة دائمة التعلّق بالزمن، و كأنّه غريزة متأصلة في الإنسان تحيد به عن القيم السلبيّة كالحسرة والندم التي تتعلّق بالتفريط فيه (الزمن)، فما دام هذا الزمن يتبلور بتواز مع الحضور البشريّ ليشكّل سمة متجذّرة في الكينونة البشريّة، فإن هذا الزمن في وجوديّته ثابت يسير وفق نظام معين، غير أنّ الإحساس به عند الذات البشريّة قد يجعله يطول أو يقصر تبعا لحالات نفسيّة معينّة .

تتميّز شخصيّة المرأة على مستوى الخطاب الروائي: لـ "محمد مفلاح" بقوّة رمزيّتها ودلالاتها، فهي شخصيّة تبرز على مستوى السرد ضمن تمفصلاتها القائمة على تطريز الروائي للبعد الداخليّ والخارجيّ والاجتماعيّ، وتساهم في نمو الأحداث وتطورها من خلال علامات دالة على تميزها وحضورها كشخصيّة محوريّة، فدلالة القوّة والعزم والصرامة كلّها ميزات إذا توافرت في شخصيّة المرأة منحتها المسؤوليّة في كلّ الظروف والأحوال و"محمد مفلاح" لا يغني شخصيّاته بالحمولات الدلاليّة نفسها، إذ لكلّ شخصيّة حضورها المتميّز مع شخصيّات أخرى، حيث نلمس تواشج الذاكرة مع الآفاق الزمنيّة لإضاءة حقائق زمنيّة من خلال تفاعل السرد مع الأحداث التاريخيّة ممّا يشكّل حافزا لدى المتلقّي الذي يسعى جاهدا لتقفّي أفقيّة زمن القصّ في النصّ. وعندما يصبح الزمن هاجسا، فإنّ «التغيّرات الزمنيّة تزيد من شقاء البشريّة»[1]، وهنا تبرز سيطرة الزمن وتأثيره، بحيث تبدو بصمات الزمن واضحة على وجوه الشخصيّات من خلال ما يرتسم عليها من قلق واضطراب، ولعلّنا في هذا الجانب أصبحنا أكثر تخصيصا ،لأنّه يقودنا إلى الحديث عن الزمن ضمن مرآويّة نفسيّة. فالزمن النفسيّ من البؤر السرديّة المهمّة التي تعمّق الأحداث وموضوع الرواية، ويقصد به تلك اللوحة النفسيّة للشخصيّة التي تفصح عن الكثير من الدلالات التي تتقاطب مع عناصر السرد ككلّ، فكلّما جدّ الكاتب في تصوير ما يدور في أعماقها من مشاعر وانفعالات تمكّن من

بثّ أطياف تعزّز حضورها السرديّ، فـ"محمد مفلاح" ينبش في العقل الباطن وحركة اللاوعي ليحيط الداخل والخارج بسياق وجوديّ نفسيّ، فإمكانيّات الرواية تتحقّق عبر فرادة التفعيل الزمنيّ، فالشخصيّة الروائية قد تفصح عمّا في داخلها وقد تكتم وتخلو مع نفسها، وهذا ما سعى "محمد مفلاح" إلى تصويره لكي يطرح لنا صورة عن الكينونة الأنثويّة وطموحاتها وكلّ ما يدور في نفسها من مشاعر وأحاسيس تنمّ عن تفاعلاتها مع المحيط وسلسلة العلاقات التي تربطها بالآخر. ولذلك يشكّل الزمن عاملاً مهما في الرواية الجزائريّة بوجه عامّ، و قد شكّل الزمن النفسيّ عنصراً مهما في روايات "محمد مفلاح"، فقد تلوّن الزمن في كتاباته الروائية بنفسيّة المرأة عندما تحضر في عوالمه السرديّة وحتى المتلقّي تمتد إليه أهازيج المدّ النفسيّ المتقولب في ديناميّة الشخصيّة، إذ إنّ الزمن «يعمّق الإحساس[...] بالشخصيّات لدى المتلقّي.»[2]

يتقاطب في رواية "انكسار" زمانان، زمن محنة وطنيّة وزمن محنة أسريّة، حيث تعود أحداث الرواية إلى أكتوبر 1988م، وهو ما ظهر في مقاطع الرواية، إذ دارت أحداث الرواية كلّها في شهر أكتوبر، وفي هذا الصدد يقول الراوي: «منذ أوّل أكتوبر، وتذكّر عبّاس وهو يجلس على حافّة السرير أنّ زوجته زارت في اليوم الثاني من أكتوبر بيت والديها[...]ومرّ يوم آخر من أكتوبر الجاف دون أن يصله أيّ خبر عن زوجته الهاربة.»[3]يتلبّس الزمن الموضوعّي بالزمن النفسيّ الذي اجتاح العلاقة بين نجاة وعبّاس، حيث تلتقي الأحداث مع حيّز تاريخيّ أكبر يتمثّل في الوضع الذي آلت إليه الجزائر جرّاء الفوضى، ممّا أدّى إلى التقاء أزمتين وزمنين ساهما إلى حدّ كبير في معاناة "نجاة"، فقد «عمّ الفساد كلّ مكان.»[4]وأصبحت شخصيّة "نجاة" تحسّ بفراغ رهيب جعلها غير قادرة على تجاوز المحنتين –العائليّة والوطنيّة– فكانت "نجاة" بذلك رمزا للانفلات والهروب والصمت، إذ تشكّل في ظلّ هذه المعطيات الاغتراب الذي أضحى حالة سلبيّة تنمّي الهوّة بين "نجاة "وأسرتها ووطنها إلى درجة باتت فيها ذاتها تحت حصار العجز والانهزام والضعف والرضوخ. لقد عمّق "محمد مفلاح" عوالم شخصيّة "نجاة"، وصعد من احساساتها بالضيق والقلق من خلال ربطه بين شبكة زمنيّة معقّدة جعلته يطرح صلة بين الزمن التاريخيّ وشخصيّة "نجاة"، إذ بات للزمن التاريخيّ سطوة على حياة الشخصيّة، حيث استطاع الروائي "محمد مفلاح" عبر الزمن من تصوير الملامح الاغترابيّة للأفراد، لأنّه لم يعد مجرّد إطار زمانيّ يرسم أحداثا وقعت أم ستقع، بل اّتسع ليحوي المجالات النفسيّة للأفراد التي تتضارب فيها حمولات وجدانيّة تندلق من مختلف الشواكل التواصليّة. لقد شكّل الزمن النفسيّ بنية أساسيّة في رواية "انكسار" حيث تتجاذب، في تموقعها، مع ديناميّة الشخصيّة وسكونها، فكان أهمّ بؤرة ارتكزت عليها الرواية، حتى غدا هاجسا عانت منه الشخصيّات الأنثويّة بخاصّة، إذ يجد القارئ في رواية "انكسار" صورة جليّة للتوأم (الشخصيّة والزمن)، حيث تعلن شخصيّة "نجاة"

تمرّدها ورفضها لواقعها المرّ في قولها: «لقد قضيت معك ثلاث سنوات، لم أجد في البيت الزوجيّ ما يجعلني أرضى بالحياة معك، أصبحت شقيّة في هذه الفيلا الفارغة من كل حبّ، لقد تجاوزت كلّ الحدود وأخيرا قرّرت مغادرة المسكن فلا تفكّر في عودتي إليك ..أنت شخص غريب وفاشل انتهى ما كان بيننا.»[5]

هكذا تعود "نجاة" للنبش في الذاكرة لتفصح عن تداعيّات الزمن المفقود الذي جعلها في ظلّ فقدان كرامتها تبحث عن حياة أفضل، وهذا ما نقف عليه من خلال قولها: «لقد قضيت معك ثلاث سنوات»[6]نلحظ من خلال المقطع السرديّ أنّ الزمن ترك بصماته على نفسيّة "نجاة" عبر حركيتّه الخطيّة، حيث تولّد لديها ضمن علاقتها الزوجيّة بالمدعو: "عبّاس" إحساسا مشوها ولّد بدوره شعورا بالاغتراب، فكانت كائنا مكبوتا وقلقا مدفوعا بمجموعة دوافع لا تعي كنهها، وبهذا يقدم لنا "محمد مفلاح" الزمن ملوّناً بنفسيّة "نجاة" ومشاعرها التي رسمت لوحة التعاسة، من خلال ما وقفنا عليه من «فقدان السيطرة: والتي تعني عدم شعور الفرد بأنّ باستطاعته التأثير في المواقف الاجتماعيّة التي يتعامل معها، واللا معنى: والتي تعني شعور الفرد بأنّه لا يملك مرشدا أو موجّها لسلوكه واعتقاده، واللا معيارية: والتي تعني الخروج عن المعايير الضابطة لسلوكه، والتي تجعله يحقّق أهدافه، والعزلة الاجتماعيّة الناجمة عن إعطاء الفرد قيّما متدنيّة لأهداف ومعتقدات هي في الحقيقة ذات قيم عالية في المجتمع، وأخيرا الاغتراب الذاتيّ أي عدم القدرة على إيجاد المكافأة والقبول الاجتماعيّ.»[7] فقد بدت "نجاة" مهمومة منكسرة ضائعة، أمّا زمن الرواية، فكان زمنا مرضيّا ومرهقا حمل تداعيّاته على شخصيّة "نجاة" المهزومة والمقهورة، حيث تجذبها الانكسارات والأحزان المتواليّات وتجانبها تباشير الخير والمسرّات. يؤكّد ما سبق – من فعل الزمن بالشخصيّة– ما ذهب إليه الفيلسوف "هيدجر" (Hidgger) بقوله: «الحياة مأساة بطلها الزمن.»[8] وبهذا الشكل يقترن فعل الزمن بالشخصيّة وحياتها، فيريها بعض صنعه وسطوته، فيكون الحضور حضوره «لعلاقته بالعالم الداخليّ للانطباعات والانفعالات والأفكار، التي لا يمكن أن نضفي عليها نظاما مكانيّا.»[9]فالترسّبات النفسيّة نقتفي حضورها من خلال سلوك الشخصيّة الذي يضيء بعضا من دواخلها بصفة غير مباشرة، فالزمن السرديّ: أوّلا زمن جماليّ، وهو ثانيّا زمن ذائقي وجدانيّ يقوم على تناوب ومضات السرد واتساعها.الأمر الذي يجعل الذات والملامح والسلوك والحركيّة ضمن بوتقة الانفعال، حيث يمكن للشخصيّة أن تتموقع ضمن جدليّة زمنيّة تعمّق حضورها المعلن عبر تداعيّات سرديّة مختلفة، «ولمّا شكّل الزمن هاجس الإنسان المعاصر، فإنّ الرواية استجابت لهذه الهواجس، معبّرة عن القلق الدائم وما يعيشه الإنسان في خضمّ متغيّرات الزمن وضغوطاته، ومن ثّم فالرواية هي التعبير عن رؤية الروائي تجاه الكون والحياة والإنسان، فإحساس الإنسان بإيقاع الزمن، يختلف من عنصر إلى عنصر تبعا

لاختلاف إيقاع الحياة نفسها.»[10] فالشخصيّة تتوجّس وجود الزمن حدّ الهوس.ولذلك كان الزمن «قوام الشخصيّة»[11]، فكل شخصيّة تنظر للزمن بنظرة تكون مبنيّة وفق تكوينها، فالشخصيّة المرضيّة المضطربة تنظر للزمن باعتباره هاجسا يجعلها تواجه مطبّاته الوهميّة والشخصيّة السليمة تنظر له باعتبارها مرحلة يجب استغلالها قدر الإمكان، فيزيدها الإحساس بالزمن إشراقة وبهجة.ولعلّ الحديث عن الزمن والشخصيّة ضمن هذا البحث هو حديث عن الاغتراب نظرا لتفشّيه في نصوص "محمد مفلاح" الذي يخطّ بين أطياف الواقعيّة عوالم سرديّة يتوازى فيها الزمن عبر بعده الشعوريّ الحسيّ مع كثير من أحوال الشخصيّات، إذ «بات الزمن يمّثل محورًا أساسيّا في تشكيل ظاهرة الاغتراب الإنسانيّ، وذلك من خلال فقدان التوافق النفسيّ والانسجام الذاتيّ مع اللحظة التي يحياها الفرد، وظهور حالة من التوتر بفعل تلك التبدلات النفسية ،وربما تغير المعالم المادية للمكان، لأن الزمن يمثل قوة فاعلة تشمل الإنسان والمكان معا»[12]، فهو إذًا تلك اللحظة المفقودة التي يتوسّم المغترب المأزوم أن ينتشي بها في خضمّ تصادماته الحيويّة، وهو يبحث عنها إمّا بين أحضان الماضي وقطوف الذاكرة التي قد يكون وصالها بالحنين–بالرغم من بهاتة صورتها البانورامية–درعا ضد الأحزان والأسى أو إنّه يتحرّاها بين آفاق المستقبل الذي يحسبه المقصد الأكثر أولويّة باعتباره نبراسا يشعّ آمالا وبهجة، ولا يمنع أن يكون منفلتا متجهّما يتضرّم خوفا وحيرة، حيث تتيه الذات في سراب نفسيّ عميق يجعلها تطلب الخلاص.

وفي رواية "خيرة والجبال" يكشف لنا السرد عن زمن نفسيّ متوتّر يتشظّى بين مقاطع السرد وسيرورة الأحداث، فشخصيّة "خيرة" كانت حادّة الطباع في زمن اجتماعيّ ساده الاضطراب، حيث أطلّقت الثورة أهازيج التحرّر التي تتطلّب التضحّية لبلوغ الخلاص، فحين يذكرها الراوي قائلا: «خيرة ذات طبع حادّ[...]إنّها تثيرهم بنظراتها الحادّة»[13]يطرح هذا المقطع المقتضب معادلة التوتّر الذاتيّ والجمعيّ ممّا يتيح لنا تقفّي تعالق ينبثق عنه الصراع الوجوديّ، فـ "خيرة"على حد تعبير الراوي فكّرت في «أن تلقي بنفسها في البئر[...]سيشرب سكّانها مرغمين سوائل جثّتها النتنة.»[14]ويتعاظم الصراع في المقطع، حيث يحاول الكاتب أن ينقلنا من أزمة ذات إلى أزمة مجتمع، ليعمّق بذلك الزمن النفسيّ والزمن الاجتماعيّ المتوتّر. وعلى هذا الأساس لا يمكن النظر إلى زمن الشخصيّة الروائية باعتباره زمنا بحتا، وإنّما زمن نفسيّ يخضع لمتغيّرات عديدة منبثقة من الحالات النفسيّة خاصّة، ومرتبطة بمكنون اللا شعور عند الشخصيّة.

عني الكاتب "محمد مفلاح" بتصوير شخوصه مركّزا على الجانب النفسيّ فـ «التوغل في دواخل النفس الإنسانيّة لاستبطانها، وتلمّس كنهها حتى صار داخل أروقة النفس المعتمة أمرا مثيرا للروائيّ الذي لم يعد يكتفي بما تراه عينه، فالتفت إلى أعماق النفس الإنسانيّة ليبرز ما يعتمل فيها على السطح بمنتهى

الوضوح، معتمدا على قدرة اللغة على الإيهام بالحقيقة بتجسيد الذي لا تراه العين.»[15]ومن ثمّ، يجسّد الروائي فسيفساء وجدانيّة ونفسيّة تطالعنا عبر انتقالاتها الملوّنة بكثير من المعطيات عن الكيان النفسيّ. ويطالعنا الزمن النفسيّ الذي تتصارع فيه شخصيّة "فتيحة الوشام" مع الخوف والقلق حين ما خطّطت لقتل زوجها، وهذا ما نقف عليه من خلال تعميق الروائي للقضيّة عبر عرض الحالة النفسيّة التي يحتبسها ثقل الزمن عندما تأخذه الشخصيّة في الحسبان، حيث أصبح الانتظار عائقا يزيد من شكوكها في احتمالية غدر "حميدة الرفاف" بها. لقد فكّرت "فتيحة الوشام" في خطّتها لمدّة سنة من أجل قتل زوجها بمساعدة من "حميدة الرفاف"، فكانت تتضارب بين أهازيج القلق والخوف وترسم الأمل بين الفينة والأخرى، فحالتها النفسيّة كانت تكتسيها هموم و وساوس كثيرة عمّقها إحساسها بثقل الزمن الذي أرخى براثينه عليها ليؤرّق كينونتها ويبعثر وجدانها ويزعزع حماقاتها، فهي تخشى أن يخدعها "حميدة الرفراف"، وفي هذا الصدد يقول الراوي: «ستنتظره مهما طال الوقت...ماذا جرى له؟ هل تمرّد عليها وهي لا تدري؟ لا، سيأتي معتذرا لها عن غيابه[...]لم تلاحظ تخوّفه منها ولا من المهمّة الخطيرة[...]تمنّت أن يكون للغائب أيّ عذر حتى تطمئنّ نفسها بعض الشيء. لم كل هذه الشكوك؟ قد يأتي متأخّرا[...]ألا يدري أنّها تحترق[...]هل سيأتي كما طلبت منه ولو متأخرا؟ دمّرتها الشكوك.»[16]نلحظ من خلال هذا المقطع السرديّ أن للزمن النفسيّ «قدرة مؤثّرة تدخل ضمن التركيب الداخليّ للشخصيّة وتعمل على اندفاعها وتحولها على الدوام، وعلى هذا فالزمن لا يؤثّر في الشخصيّة تأثيرا خارجيا، وإنّما يؤثّر فيها من خلال حركة الوعي التي تجعلها تنفعل وتتأثّر وتؤثّر، فهي تفتح جميع حواسّها لكي تتلقّى المؤثّرات وتستجيب لها باستمرار.»[17]، فالمقطع مكتنز بالحالة النفسيّة التي تجتاح شخصيّة "فتيحة الوشام"، لأنّها وحيدة، حيث يتمزّق قلبها توجّسا من الانتظار والخوف، ويجتاح كيانها ثقل حسيّ وشعوريّ يتجاذب في خضمّ الهاجس الزمنيّ بالرغم من أنّها تحاول إيجاد تبريرات تسعى من خلالها إلى جعل الخوف والقلق يتلاشى أو ينحصر ضمن حيّز يبقيها صامدة وصابرة . فقد كان الزمن النفسيّ يتضارب بين دفق من مشاعر الخوف والقلق ودفق آخر من مشاعر الأمل والتفاؤل، وزاد الروائي من تعميق مخاوف "فتيحة الوشام"، حيث بدأ يتسلّل إليها نوع من الشكّ الرهيب الذي يتعلّق بخيانة "حميدة الرفاف" لها، وإنّه يمكن أن يخبر زوجها بما تخطّط له، فتقول في نفسها: «ماذا لو أخبر حميدة زوجها.»[18]ومن ثمّ فإن "فتيحة الوشام" خائفة من أن يبيعها "حميدة الرفاف" في أي لحظة، فيكتشف زوجها "أحمد معاليش" عزمها على قتله، فهي تخشى أن ترمى في الشارع الذي لا يرحم أحدا.

إنّ "فتيحة الوشام "شبيهة بذلك الإنسان الذي «يحمل في أعماقه عدّادا داخليّا يغيّر الوقت على هواه بصورة متناقشة ومختلفة عن عدّادات الأشخاص الآخرين، وهكذا لا يوجد زمن واحد متجانس، بل توجد

أزمنة متعدّدة بقدر ما هناك من بشر، وكلّ إنسان يبدع معياره الخاصّ به.»[19]وكما رأينا فإنّ الزمن النفسيّ ركيزة أساسيّة في معمار السرد من خلالها يعمّق الكاتب "محمد مفلاح" حضور الذات عبر عوالم حيويّة مختلفة، حيث يفعل الزمن فعلته بالشخصيّات. ويظهر الزمن التاريخيّ بشكل واضح في روايات "محمد مفلاح"، فالقارئ يجد أنّ الشخصيّات والأحداث مرتبطة بتواريخ مهمّة ترتهن لسياقات تاريخيّة واجتماعيّة تمتدّ للذات الجمعيّة وتواريخ هامشيّة تحفظ الكيان السرديّ عبر انتقالاته ليكون معقولا وجلّها تتأبّط بأزمات ذاتيّة، أمّا شخصيّة "سعدية" في رواية "هموم الزمن الفلاقيّ"، فقد كانت وطنيّة وفرّت إلى الجبل لتلتحق بحيّز يتيح لها إكمالها ما تؤمن به من طموحات وآمال، فهي لم تطق أبدا الواقع المرير، ولم تكن تحبّ زوجها "جلول" وفي هذا السيّاق يقول الراوي: «برقت عينا سعديّة التي نهضت وسألت سليمان بلهفة: هل قضوا على جلّول القذر؟ "لا ..لقد نجا بأعجوبة، ثم قطب جبينه العريض وقال بحزن عميق: سي عدّة استشهد.. الله أكبر.. استشهد؟ دفنّاه قرب وادي الغابة.. تنهّدت سعدية واغرورقت عيناها بالدموع.. بكى حمّاد .. إيه سي عدّة ...».[20]يظهر من خلال هذا المقطع السرديّ وبالتحديد من خلال الجملة الاستفهامية سطوة الزمن النفسيّ على شخصيّة "سعدية" التي تتحرق لسماع خبر قتل زوجها الخائن، فقد كان «لجلول أصدقاء من هؤلاء الأجانب الذين لا يحترمون أحدا...يشربون الخمور و يغنّون بصوت عال وسلوكهم الطائش يثير الأعصاب.»[21]لقد أصبح زمن "سعدية" زمن الهويّة والنضال، زمن البحث عن الاستقلال والسلام والأمّن. فهي لم تعد تطيق زمن مجون المستعمر وطيشه المستمرّ على الأرض الطاهرة، أرادت أن تحارب، فكان زمنها ثوريا وحربيا أبيا خالصا محضا بامتياز. أصبحت تنتمي بذلك إلى جبهة تاريخيّة.

لقد راحت "سعدية" تبحث عن النضال والصمود، وخاضت تجربتها الجديدة ضمن معادلة أزمنة لها حضور واضح في أذهان طرفي الصراع، فقد شكّل الزمن التاريخيّ والزمن النفسيّ (هاجس الانتظار) جسرا تعبر عليه لمواجهة الطرف الآخر المستعمر الغاشم بما تحمله هذه المواجهة من الأمّ وبشاعات تنأى عن حيّز الإنسانيّة . وهكذا فالزمن يرتبط عند "سعدية" بالواجب المقدّس والواجبات، ويرتبط بالمكان، حيث الوطن والهويّة والانتماء والتاريخ. وفي رواية "خيرة والجبال" يتواشج الزمن النفسيّ مع الزمن التاريخيّ ليصنع لوحة دراميّة تعمّق عبر الزمن الفنيّ جدوى الحضور الزمنيّ من خلال تمفصله عبر أبعاد ثلاثة وهي: ماض/حاضر/مستقبل. حيث يسعى القارئ من خلال تلك النتوءات التاريخيّة الزمنيّة اقتحام الجو النفسيّ للشخصيّة للتعرّف عليها عن كثب، ومقاسمتها بعضا من أحاسيسها بمنظور العمق. وهذا ما نقف عليه في تصارع العواطف والانفعالات في رواية "خيرة والجبال"، حيث إن شخصيّة "خيرة" الثوريّة قابعة في مسار السرد ضمن جدليّة الزمن النفسيّ باعتباره زمنا متمرّدا يصنع حضوره في الزمن

ذاته، فيتسارع ويتثاقل حسب مطبّات شعوريّة ذاتيّة للشخصيّة، في حين أنّ الزمن التاريخيّ «زمنٌ يحوي الإنسان بين قطبيّة الميلاد والموت، حيث يولد ويكبر ويمرّ بمراحل التكوين مع حركة الزمن»[22]، فالتجاذب بين الزمنين يولّد هالة الاحساس الخام التي تتضارب بين شقّيه شخصيّة "خيرة"، فكان الزمن النفسيّ متعالقا مع الزمن التاريخيّ إلى حدّ كبير نلمح ذلك في قول الراوي: «تألّمت وهي تسلّم الطاهر إلى عمّته الأرملة ..حوّلت عاطفة الأمّومة نحو النشاط الثوريّ .. أحبّت كلّ الناس الذين كانوا يقصدون بيتها..يقضون بعض الوقت في الحديث عن أخبار الثورة، وعن الاستقلال الذي بدأت بشائره تلوح في الأفق...كلّفها "عوّاد الهمّ" بأداء مهامّ كثيرة، شاركت في عمليّة نسف بناية السوق .. كان يوما مشهودا بالنسبة للمدينة.. وطلب منها يوما أن تحمل رسالة إلى رجل مجهول، ثمّ أمرها أن تقف قرب المستشفى لمراقبة سيّارات العدوّ..اشترت الأدويّة وسلّمتها إلى تاجر من حيّ السوق.. ولهذا ظلّت تحبّ "عوّاد الهمّ"..العامل الكادح الذي ألقاها في بركان الثورة».[23]وكما نرى فإنّ "الزمن النفسيّ" يساعد على إخراج الشخصيّة ورسمها ضمن حيّز من الانفعالات والحساسيّة، حيث نجد أن شخصيّة "خيرة" توّاقة للأهازيج الثوريّة، فالزمن النفسيّ حاضر في المقطع السرديّ من خلال النبض والحسّ الذي تؤثّثه العلامات الشعوريّة والوجدانيّة والسيكولوجيّة، فشخصيّة "خيرة" نجدها مندفعة منفعلة مع الحدث، ويمسّ الزمن النفسيّ البعد العميق في النفس الإنسانيّة ليطرح معادلة الصورة التي تضيء الداخل والخارج معا، فنتلمس مع كلّ ذلك بعضا من تمفصلات العوالم البشريّة .وحتى في رواية "عائلة من فخّار" مزج"محمد مفلاح" بين نتوءات الزمن التاريخيّ (الطبيعيّ/الموضوعّي) وأطياف الزمن النفسيّ باعتبار هذا الأخير بؤرة حياة الإنسان الداخليّة، فبناء الشخصيّة الروائية في النصّ المفلاحيّ يتجسّد بزمنها الخارجيّ، حيث يعطي الأولويّة في خضمّ التصوير لذاتيّة الزمن التي تتقولب في ما ينبجس من الحالات الذهنيّة والشعوريّة النابعة من صميم التصرّفات والحركات في الفضاء الروائي، ونظرا لعمق علاقة الزمن بالشخصيّة الروائية، فإنّنا نجده متعالقا مع ديناميّة شخصيّة "خروفة" إلى حدّ كبير، يقول الراوي: «لقد تضايقت كثيرا من حرارة اليوم الموحش وأسرعت الخطى عائدة إلى بيتها[...]كانت الساعة تشير إلى العاشرة صباحا ومع ذلك لم يستطع المرء أن يمشي في الشوارع والأزقّة دون أن يضع على رأسه قبّعة أو مظلا لاتّقاء نيران الصيف الرهيب.»[24]

عمّق "محمد مفلاح" من خلال إيراد الإشاريّات الزمانيّة حضور كينونة الذات الإنسانيّة من خلال تأطير نمطيّة سرديّة تتجاوب مع البعد النفسيّ للشخصيّة، فشخصيّة "خروفة" كانت تحمل معاناة كبيرة بداخلها زادتها الترسيمات التاريخيّة بعدا عميقا ضاربا في حقائق الإنسانيّة، فقد انعكس الجوّ الجاف والحارّ على الجفاف النفسيّ وحرارة التوق إلى التحرّر من الفقر والتخلّص من المعاناة التي جسّدت ضمن

أهازيج الزمن «مظهرا نفسيّا لا ماديّا، ومجرّدا لا محسوسا يتجسّد الوعي به من خلال ما يتسلّط عليه بتأثيره الخفيّ غير الظاهر»[25].حيث عمل "محمد مفلاح" على جعل المدارات الزمنيّة ضمن مدارات القلق والاضطراب، فنجده قد قيّد مسارات السرد بإشارات زمنيّة مقيّدة بالدقائق والساعات تتوازى في حضورها مع لازمة حساسيّة ذهنيّة شعوريّة، ليعمّق في بعض الأحيان ثقل الحياة على الشخصيّات. فالإحساس متفاوت وليس موحّدا بين الأفراد، إذ يشعر بعض منهم بسرعة مرور الزمن بينما يشعر آخرون ببطئه وثقله، في حين أنّ الزمن البيولوجيّ يتأبّط بالتغيّرات الخاضعة للتسارع الزمنيّ التاريخيّ، وهو يتعالق مع الزمن النفسيّ بشكل كبير يعزّز التطوّر والديناميّة السرديّة، فالعلاقة القائمة بين هذين الزمنين هي علاقة التأثير المتبادل.

وفي رواية "شعلة المايدة" استوطن زمن المشقّة والمعاناة الذي يواكب النفس البشريّة ضمن كينونة شخصيّة "يمينة" المطلّقة بعد أن طلّقها الخمّاس، لأنّها أنجبت له البنات فقط، يقول الراوي: «لم يعد راشد يحتمل الحياة بالدوّار.. يوم أمس استولى عليه حزن عميق رأى يمينة المطلّقة وهي تقلّب قطعة أرض جبليّة بمحراث خشبيّ يجره حمار هزيل. تغيّرت يمينة كثيرا .لم تعد تلك الفتاة الفاتنة أصبحت امرأة نحيفة .تقوّس ظهرها قليلا. طلّقها مسعود الخمّاس دون شفقة. فعادت إلى خيمة والديها رفقة ثلاث بنات. رغب راشد في الحديث معها ولكنّه خاف من ردود فعل والدها الذي ازداد حقده على أهل الدوّار بعدما فشل في العثور على الكنوز. وسخّر ابنته المطلّقة لخدمة أرض جدباء. ولم تلتفت إليه بل انشغلت بالمحراث الخشبيّ وهي تصيح بعصبية «أر..أر..يا خنزير.» ابتعد عنها راشد وهو يتساءل في حيرة «ألم تكن تقصده بسبها للحمار؟» تمنّى أن يسألها عن السبب الذي دفعها للزواج من مسعود الخمّاس. كما أراد أن يتثبّت من صحّة الإشاعة حول علاقتها بالأزرق ولد الشيخ جلول. هل ينوي الشابّ أن يتزوّجها وهي مطلّقة وأم لثلاث بنات؟ ثم هزّ كتفيه وواصل سيره إلى خيمته .شعر بقلق رهيب.»[26]يظهر لنا من خلال المقطع السرديّ أنّه ضمن امتداده الزمنيّ الذي يرسم محطّات زمانيّة تاريخيّة موضوعيّة تتقولب في خضمّ تلاحقات السرد سواء بصفة مباشرة أم غير مباشرة منها: زواج يمينة وطلاقها وما سخّرت له في بيت أبيها وحقله من مشقة، وأيضا ما يشاع حول مستقبلها، إذ استحضر الروائي الأبعاد الثلاثة الماضي (زواجها)والحاضر (طلاقها)والمستقبل المتقولب في التكهنات حول امكانيّة زواجها من «الأزرق ولد الشيخ جلول...»[27]

جدّ "محمد مفلاح" في تطبيق مفهوم الزمن على الكثير من الحالات والظواهر المرتبطة بشخصيّاته، وكأنّ هذا الزمن خلفيّة إيقاعيّة موسيقيّة يتسربل بها المقطع السرديّ ضمن تمثّله الدراميّ، فيعمّق من خلاله الكاتب بانوراميّة التصوير التي يتناول من خلالها وسائل العيش وكيفيّة إدارة الشخصيّة لشؤون

حياتها .وقد امتاز الزمن بسلطويّة تتواطؤ مع المواقف في تقديم اللحظة، فكان يلقي بظلاله على كينونة الشخصيّة، فكان يمشي مع الشخصيّات تارة، ويقف ساكنا تارة أخرى، وفي خضمّ هذا وذاك يطرح مسافة مليئة بالنشوة أو الفراغ والخواء ينتشي منها القارئ ما يجاذب – مع أحواله – أزماته. و يستوقفنا أيضا في رواية "هوامش الرحلة الأخيرة" الزمان الموضوعيّ (فصل الشتاء) حين يمتزج حضوره مع الزمن النفسيّ عند الشخصيّات، فتظهر ملوّنة بوشائحه، ومتواشجة مع دقّاته. وفي هذا الصدد يقول "معمر الجبلي": «رأيت فتاة واقفة عند باب شاحنتي[...]طرقت الفتاة الباب وهي تشير إلي أن أفتحه [...] فتحت لها الباب[...]ثم ركبت إلى جانبي...بدت لي في العشرين أو أقلّ[...]قالت لي الفتاة بلهجة رقيقة :–أكره الشتاء. أمقت البرد والأمّطار والأوحال. قلت لها في مرح:–الشتاء فصل الخصوبة. أنا أحبّه. قالت متنهدة–أنت رجل.. لا تختلف عن الأخرين.»[28]

أظهر "محمد مفلاح "من خلال الوشائح الزمنيّة النفسيّة تلك العتمة التي تلفّ شخصيّة "ساجية" بتلك «المادّة المعنويّة المجرّدة التي يتشكّل فيها إطار كلّ حياة، وحيّز كلّ فعل وكلّ حركة» [29]جسّدتها شخصيّة "ساجية "ضمن لقائها مع "معمر الجبلي"، حيث نجد أنّ البعد الزمنيّ مرتبط بالإدراك النفسيّ نظرا لتواتره كوسيط حيويّ إلى حدّ بعيد.

وبدا الزمن في رواية "سفاية الموسم (الدروب المتقاطعة) زمنا بطيئا في حركيتّه، وثقيلا في وقعه، إذ يصنع لوحة نفسيّة حسيّة تتلوّن بتلوّن حالة "نسيمة الرواسي"، فكان الزمن النفسيّ إيقاعا خانقا بدقّاته الخانقة يتجاذب مع الذات ضمن نسيج حياتها الداخليّ يكشف عن ومضات شعوريّة تبعث المرارة والقلق، يقول الراوي: «تنهدت نسيمة الرواسي دون أن تفتح أيّ كتاب. ازداد قلقها المدمّر، فتحركت في كرسيّها الوثير. اقتربت من جهاز الحاسوب، وضغطت على الفأرة، ثم أدخلت فيه قرصا مضغوطا .بعد ثوان، انطلّق صوت المطرب خالد: دلالي.. ها دلالي.. كانت كاتبة.. ضاع صغري.»[30]

نرى من خلال المقطع السرديّ ارتباط الزمن النفسيّ مباشرة مع شخصيّة "نسيمة الرواسي" التي أعطته صفاته، فكان زمنا مثقلا بالقلق والنفور، فمن خلاله ظهر تفاعلها مع الزمن، وهي صورة لعيّنة من كثيرات يقعن في مستنقع العجز والانتظار. هكذا تجّسد "نسيمة الرواسي "ذلك الإحساس العميق والحادّ بمرور الزمن، فيتّضح بذلك الدور الذي يؤديه الزمن في حياة هذه الشخصيّة، من خلال سياق معناه الدلاليّ الذي يمثّل سياق رواية "سفاية الموسم (الدروب المتقاطعة)".وكما لاحظنا، فإنّ القيم الزمانيّة عبر علائقها الجدليّة تضع الشخصيّة ضمن دواليب حسيّة وشعوريّة تفشي الكثير عن دواخلها وأسرارها، فإيقاعيّة الزمن الموضوعيّ والزمن الذاتيّ تصنع في معمار الرواية معادلة فنيّة تتقولب فيها عطاءات الدوائر الزمنيّة سواء عبر تقوقّعها التاريخيّ أم عبر الانثيالات النفسيّة التي تتراصّ لتشكّل لوحة تمتح من

الإدراك الحسيّ والوعي البشريّ، حيث إن الزمن النفسيّ «يقاس بالحالة الشعوريّة واللحظة النفسيّة.» الأمر الذي يجعله دائما ضمن سرابيّة جوانيّة ومطبّات نسبيّة، إذ «يقدّر بقيم متغيّرة باستمرار بعكس الزمن الخارجيّ الذي يقاس بمعايير ثابتة.»[31]وعليه فـ "محمد مفلاح" من خلال دراستنا لرواياته نجده قد استثمر الزمن بمختلف تجلياته «الميثولوجيّة والدائريّة والتاريخيّة والبيوجرافيّة والنفسيّة»[32]، لكي يعزّز مختلف العلائق التفاعليّة القائمة في معمار الرواية الذي يحوي التجارب الإنسانيّة .

خاتمة:

ولما كان الزمن أكثر المؤثرات تعالقا بحياة الإنسان، ذلك أنه يتصالب مع دينامية الحياة، إذ يعد عنصر الزمن بتوقيعاته الدينامية من أهم تقنيات السرد التي تنضد فضاء الرواية المفلاحية، فعلى نبضات الزمن تتشكل الأحداث وتتوالى توقيعاتها، ففي إطار اللغة ببعدها الزماني يتألف النص السردي أين استنهض "محمد مفلاح" في رواياته الأزمنة ليؤثث لنا قطوف من حياة المرأة، وما يخصها من عوالم إنسانية ونفسية واجتماعية وتاريخية. فالنص الروائي كان دائما بوتقة تتشكل في جوهرها بؤرة زمنية تنشطر في اتجاهات عدة تتمازج فيها ضروب من الهواجس الإنسانية، وجملة الصراعات.

وقد نجح الروائي "محمد مفلاح" في بلورة حضور معادلة الزمن والمرأة عبر إبراز مختلف الهواجس التي تتأبط بالذات الأنثوية ذاتيا وأسريا واجتماعيا ووطنيا.

قائمة المصادر والمراجع:

-أحمد علي الفلاحي: الاغتراب في الشعر العربي، في القرن السابع الهجري، دراسة اجتماعية نفسية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2013م.

-أحمد مرشد: البنيّة والدلالة في روايات إبراهيم صنع الله، المؤسسة العربيّة للدراسات والنصر، بيروت، الطبعة الأولى، 2005م.

-الشريف حبيلة: الرواية والعنف، دراسة سوسيولوجية في الرواية الجزائرية المعاصرة، عالم الكتب الحديثة، أربد، الأردن، الطبعة الأولى، 2010 م.

-شاهين سمير الحاج: لحظة الا بدّية، دراسة الزمان في أدب القرن العشرين، المؤسسة العربية، بيروت، 1980م.

-عبد الصمد زايد: مفهوم الزمن ودلالته في الرواية العربية المعاصرة، الدار العربية للكتاب، تونس، الطبعة الأولى، 1988م.

-عبد العزيز سعد: الزمن التراجيدي في الرواية المعاصرة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1970م.

-عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد مئتان وأربعون، الكويت، 1998م.
-علي شاكر الفتلاوي: سيكولوجية الزمن، دار صفحات للدراسات والنشر، سوريا، دمشق، الطبعة الأولى، 2010م.
-مبروك مراد عبد الرحمان: بناء الزمن في الرواية المعاصرة، رواية تيار الوعي أنموذجا، الهيئة العامة، للكتاب، مصر، 1998م.
-محمد برادة: الرواية أفقا للشكل والخطاب المتعددين/مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، المجلد: الحادي عشر، العدد الرابع، 1993م، القاهرة، مصر.
-محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم، ناشرون، الرباط، المغرب، 2010م.
-محمد مفلاح : شعلة المائدة، دار طليطلة للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى، 2010م.
-محمد مفلاح: الأعمال غير الكاملة رواية(زمن العشق والأخطار).
-محمد مفلاح: الكافية والوشام، دار هومة، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، الطبعة الأولى، 2002م.
-محمد مفلاح: انكسار، دار طليطلة للنشر والتوزيع، الجزائر، دون طبعة، 2010م.
-محمد مفلاح: رواية عائلة من فخار، (مسار المتقاعد صاحب الخيزرانة)، دار النشر والتوزيع، 2008م.
-محمد مفلاح: سفاية الموسم(الدروب المتقاطعة) دار الكتب، الجزائر، 2013م.
-محمد مفلاح: هموم الزمن الفلاقي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.
-محمد مفلاح: هوامش الرحلة الأخيرة، منشورات دار الكتاب، 2012م.
-مندلاو، أ. أ ,أ أ عباس مندلاو: الزمن والرواية، ترجمة: بكر عباس، مراجعة: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1997م.
-مها حسن يوسف عوض الله: الزمن في الرواية العربية(1960-2000م)، أطروحة دكتوراه، إشراف : د.محمود السمرة، الجامعة الأردنية، 2002م.
-يحي العبد الله: الاغتراب، دراسة تحليلية لشخصيات الطاهر بن جلون الروائية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، دون طبعة، 2005م.

الهوامش:

(1)–علي شاكر الفتلاوي: سيكولوجية الزمن، دار صفحات للدراسات والنشر، سوريا، دمشق، الطبعة الأولى، 2010م، ص: 75.

(2)–محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم، ناشرون، الرباط، المغرب، 2010م، ص: 87.

(3)–محمد مفلاح: انكسار، دار طليطلة للنشر والتوزيع، الجزائر، دون طبعة، 2010م، ص: 55 .

(4)– المصدر نفسه، ص: 104.

(5)–محمد مفلاح: انكسار ، دار طليطلة للنشر والتوزيع، الجزائر، دون طبعة، 2010م.ص: 9.

(6)–المصدر نفسه، ص،ن.

(7)–يحي العبد الله: الاغتراب، دراسة تحليلية لشخصيات الطاهر بن جلون الروائية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، دون طبعة، 2005م، ص: 23.

(8)–مبروك مراد عبد الرحمان: بناء الزمن في الرواية المعاصرة، رواية تيار الوعي أنموذجا، الهيئة العامة، للكتاب، مصر، 1998م، ص: 6.

(9)–الشريف حبيلة: الرواية والعنف، دراسة سوسيولوجية في الرواية الجزائرية المعاصرة، عالم الكتب الحديثة، أربد، الأردن، الطبعة الأولى، 2010 م، ص: 84.

(10)–الشريف حبيلة: الرواية والعنف، دراسة سوسيولوجية في الرواية الجزائرية المعاصرة، ص: 84.

(11)– عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص: 178.

(12)–أحمد علي الفلاحي: الاغتراب في الشعر العربي، في القرن السابع الهجري، دراسة اجتماعية نفسية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2013م،ص: 75.

(13)–محمد مفلاح: خيرة والجبال: ص: 438/437.

(14)–المصدر نفسه: ص: 437.

(15)–أحمد مرشد : البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ص: 83 .

(16)–محمد مفلاح: الكافية والوشام، دار هومة، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، الطبعة الأولى، 2002م، ص: 07/06/05/04.

(17)–عبد العزيز سعد: الزمن التراجيدي في الرواية المعاصرة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1970م، ص: 42.

(18)–محمد مفلاح: الكافية والوشام، ص: 07.

(19)–شاهين سمير الحاج: لحظة الا بدّية، دراسة الزمان في أدب القرن العشرين، المؤسسة العربية، بيروت، 1980م، ص: 25.

(20)–محمد مفلاح: الأعمال غير الكاملة رواية(زمن العشق والأخطار)، ص: 292.

(21)–محمد مفلاح: هموم الزمن الفلاقي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص: 60.

(22)–مها حسن يوسف عوض الله: الزمن في الرواية العربية(1960–2000م)، أطروحة دكتوراه، إشراف : د.محمود السمرة، الجامعة الأردنية، 2002م، ص: 142.

(23)–محمد مفلاح: خيرة والجبال، ص: 461.
(24)–محمد مفلاح: رواية عائلة من فخار، ص: 06/05.
(25)–عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد مئتان وأربعون، الكويت، 1998م.ص : 201.
(26)–محمد مفلاح : شعلة المائدة، ص: 163/162
(27)–المصدر نفسه، ص: 163/162
(28)–محمد مفلاح: هوامش الرحلة الأخيرة، منشورات دار الكتاب، 2012م.ص: 13.
(29)–عبد الصمد زايد: مفهوم الزمن ودلالته في الرواية العربية المعاصرة، الدار العربية للكتاب، تونس، الطبعة الأولى، 1988م، ص: 07.
(30)–محمد مفلاح: سفاية الموسم(الدروب المتقاطعة) دار الكتب، الجزائر، 2013م.ص: 16.
(31)–مندلاو، أ. أ ,أ أ عباس مندلاو: الزمن والرواية، ترجمة: بكر عباس، مراجعة: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1997م، ص: 137.
(32)–محمد برادة: الرواية أفقا للشكل والخطاب المتعددين/مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، المجلد: الحادي عشر، العدد الرابع، 1993م، القاهرة، مصر، ص: 22.